الإنشاء

يومية . سياسية . مستقلة

١٩١٥ - ٢٠١٥
مئوية مؤسس «الإنشاء»
محمود الأدهمي

الجمعة ٦ آذار ٢٠١٥ - الموافق فيه ١٥ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ - العدد ٧١٩٩ - السنة ٦٨

٨ صفحات - ١٠٠٠ ليرة لبنانية

AL- INSHAA - Friday 6 March 2015 - No. 7199 - Year 68

حكمة العدد

لما وجّه عمر بن هبيرة مسلم بن سعيد الى خراسان قال له: أوصيك بثلاثة: «حاجبك، فإنه وجهك الذي به تلقى الناس: إن أحسن فأنت المحسن، وإن أساء فأنت المسيء؛ وصاحب شرطتك، فإنه سوطك وسيفك، حيث وضعتهما فأنت وضعتهما؛ وعمّال القدر.. قال: وما عمال القدر؟ قال: أن تختار من كل كورة رجالاً لعملك، فإن أصابوا فهو الذي أردت، وإن أخطأوا فهم المخطئون وأنت المصيب، ولكل حصته من العدل، ومنزلته من الحكم...

إبن عبد ربه في العقد الفريد
تحت عنوان «اختيار السلطان لأهل عمله»

حملة لا للمرآب... لسنا «زوبعة في فنجان»!؟

ص - ٢

٣ر٠ بالمائة من اللبنانيين يملكون ٥٠٪ من لبنان... و ٣٠٪ من هذه الثروة مملوكة من ٦ رجال فقط!؟

ص - ٣

حفلة جنون في الشرق الأوسط ٢- ولادة الوحش القوقازي..

ص - ٧

الكنيسة والجامع... والابن الضال

د. ليلى نقولا الرحباني

سرت أخبار عن انضمام شباب مسيحيين لبنانيين الى تنظيم «داعش» الارهابي، وكانت تلك الأخبار صادمة للعديد من اللبنانيين، ولأهالي هؤلاء «الانتحاريين المفترضين»، الذين تتحدث الأخبار عن مقتل أحدهم في العراق.

وبالرغم من ان انضمام شباب لبنانيين الى «داعش» ليست ظاهرة متفشية، وما يقوم به التنظيم يبقى مثار استهجان وغضب من جميع الفئات اللبنانية، المسلمة والمسيحية، باستثناء بعض البيئات المحدودة التي غلب عليها طابع الغرائز العشائرية، والتغرير الديني المحرّف للاسلام، والحديث عن مظلومية اجتماعية ودينية، يبقى ان انضمام شبان مسيحيين الى تنظيم إرهابي مثل «داعش» مصدر تساؤل واستهجان وبحث عن الأسباب التي تدفعهم للالتحاق بتنظيم إرهابي، ينأى المسلمون بأنفسهم عنه، ويحاولون بشتى الوسائل منعه من التغرير بأولادهم.

بداية، إن حديث بعض الاكليروس عن حصرية مسؤولية الدولة اللبنانية عن الأمر، هو أمر مثير للاستغراب. نعم، بالطبع، الدولة اللبنانية مقصرة تجاه مواطنيها، خصوصاً الشباب منهم، من خلال الغرق بالفساد والمحسوبية، وعدم تأمين فرص عمل، ومنع قدرة الشباب على تأمين العيش اللائق ومستقبل أفضل، لكن لو كان الأمر مرتبطاً فقط بفرص العمل والعيش بحرية وكرامة والتمتع بحقوق الانسان، لما وجدنا أي مواطن أوروبي او كندي او أوسترالي ينتمي الى «داعش»، ولما وجدنا الشبان والمراهقين والمراهقات يقطعون البحار والمسافات للوصول الى سوريا للقتال الى جانب «داعش».. لذلك فإن حصرية هذا الاتهام للدولة مسيء لأصحابه، ويشير الى ان قائليه يريدون التملص من المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للكنيسة كمؤسسة.

ثانياً، إن حديث بعض القوى السياسية عن ان «الحنق السياسي» الداخلي وكره حزب الله هو الذي أدّى الى هذا الأمر قد يكون مثيراً للتفكير لو لم تكشف التقارير الأمنية ان أحد الارهابيين الذين اعتقلتهم القوى الأمنية كان بصدد تفجير كازينو لبنان ليلة رأس السنة، ما يعني ان الموضوع لا يرتبط بأي شكل من الأشكال بحنق مذهبي من هنا او هناك، بل في الرغبة بالانتقام من المجتمع، وإحداث صدمة في الداخل اللبناني، لا علاقة لها بحزب الله ولا ببيئته ولا بتدخله في سوريا، اللهم إلاّ اذا اعتبرنا ان الرغبة بالانتقام بتفجير الكازينو قد يكون دافعها طبقياً وليس مذهبياً، علماً ان هذا التبرير الذي تدرجه بعض الفئات المسيحية لانضمام شبان مسيحيين لـ«داعش» يدين قائليها على كل المستويات، الدينية والأخلاقية والوطنية و.. السياسية.

ثالثاً، ان الحديث عن أسباب اقتصادية واجتماعية، وأن الفقر والتهميش وعدم الانماء في المناطق الطرابلسية قد يكون من الأسباب المقبولة لتفسير هذه الظواهر، لكن يجب الانتباه من تبسيط الظاهرة وتسطيحها بردّها الى هذه الأسباب فقط، بل يجب القيام بدراسات علمية بحثية وموضوعية تفتش عن الأسباب الحقيقية لظاهرة انتماء الشباب المسلم والمسيحي الى تنظيمات تكفيرية كـ«داعش» و«النصرة» وغيرهما. على سبيل المثال، ما الذي يدفع طالب جامعي لبناني يدرس الهندسة في إحدى الجامعات الخاصة (ما يعني أنه ليس فقيراً معدماً)، الى تفجير نفسه في أبرياء لا ذنب لهم؟ هذا المثال يشير الى ان الفقر ليس بالضرورة الحافز الأكيد للارهاب.

في المحصلة، قد تتعدد الأسباب التي تدفع الشباب المسلم والمسيحي للانضمام الى «داعش»، لكن الأكيد ان هناك شعوراً بالاحباط واليأس، وقد يكون العار الإجتماعي هو السبب وراء رغبة الشباب بالانتحار، فالشباب المغرر بهم يبحثون عن لعب دور بطولة ما، ينشدونه من خلال الانتحار بقتل الأبرياء، وهنا تبرز المسؤولية الدينية والأخلاقية والاجتماعية للمؤسسات الدينية الاسلامية والمسيحية، التي بات عليها التخلي عن عليائها، والنزول الى الناس والى الشباب والاستماع الى هواجسهم، وإعطائهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم وتطلعاتهم وآمالهم، والأهم، منحهم الشعور بالانتماء..

قد يكون هذا الشعور بانتماء الى مجموعة تفهمهم، وتقبلهم كما هم، وتتفاعل معهم، وتصغي اليهم، وتقول لهم إنهم مرغوبون، وإن إنسانيتهم وكرامتهم لا تتوقف على ما يملكون، هو المدخل الحقيقي لعودة الابن الضال.

نتنياهو نجح في استخدام «منصة الكونغرس» لكنه لم يغير في برنامج أوباما بالاتفاق مع طهران النصف الثاني من آذار «يحدد المسار»

كان لرئيس وزراء اسرائيل ما أراد: تحدى أوباما في عقر داره. ألقى خطاباً نارياً في الكونغرس. حصد تصفيقاً حاراً. أوصل رسالته الاعتراضية على الاتفاق السيئ مع ايران، وذهب الى أبعد من ذلك بأن حدد ايران مصدر خطر على اسرائيل والمنطقة برمتها ووجهاً آخر من وجوه التطرف والارهاب...

هدف نتنياهو الى فرملة اندفاعة أوباما باتجاه إبرام اتفاق وشيك مع ايران. واذا كان نجاحه في هذا المضمار غير مؤكد، فإنه نجح بالتأكيد في تعزيز وضعه السياسي والشعبي عشية انتخابات عامة في اسرائيل، وفي استخدام منصة الكونغرس في منافسته مع خصومه السياسيين في الداخل الاسرائيلي. واذا كان نتنياهو يتكلم أكثر مما يفعل فإنه على الأقل خطيب مفوه يعرف كيف يلهب حماس الكونغرس الاميركي ويستثير عاطفته تجاه اسرائيل، وأجاد في استخدام لغة العاطفة أكثر من لغة الاقناع...

أما أوباما فإنه بعد إخفاقه في منع وصول نتنياهو الى مبنى الكابيتول، لم يعد أمامه إلاّ تحجيم خطابه والتقليل من شأنه والمضي في إرسال إشارات الاستياء مما حصل: قال إنه لم يشاهد نتنياهو ولكنه قرأ النص ولم يجد فيه جديداً. وكان أوعز الى نائبه جو بايدن بمغادرة واشنطن ومقاطعة حفل الكونغرس. وأما الاشارة العملية الأبلغ فكانت عقد جولة مفاوضات مع ايران في الوقت الذي كان نتنياهو يلقي خطابه ضد ايران.

ماذا قال نتنياهو؟

مما قاله نتنياهو في خطابه: ان الاتفاق الذي يجري التفاوض عليه بين الجمهورية الاسلامية والقوى الكبرى سيترك ايران مع برنامج نووي «واسع النطاق» ولن يمنعها من امتلاك القنبلة الذرية. وقال: «إنه من الخطأ اعتبار ان البديل هو الحرب، لأن البديل هو اتفاق أفضل يجعلنا قابلين للحياة بجانب ايران في المنطقة». واعتبر نتنياهو تحديد عمر الاتفاق بعشر سنوات، كما اقترح أوباما، ضمن البنود الضعيفة فيه، وأن عدم تفكيك هيكلية البرنامج النووي الايراني الى جانب التغاضي عن تصرفات ايران الاقليمية، سيؤدي الى سباق تسلح في المنطقة.

وكشف نتنياهو النقاب عن ان الاتفاق النووي مع ايران لا يطلب «تفكيك ولو منشأة نووية واحدة»، كما أنه لا يشير البتة الى مشروع ايران الصاروخي. وشكل كلامه هذا تحدياً واضحاً للبيت الأبيض، الذي حذّر من ان الكشف عن معلومات حول الاتفاق يعتبر «خيانة للثقة». وشدد نتنياهو على معارضته القوية للاتفاق الذي يتبلور بين ايران والقوى العظمى. وأضاف الى مطالبه السابقة مطالب جديدة، من بينها اشتراط إبرام الاتفاق «بوقف عدوانية ايران في الشرق الأوسط، ووقف دعم الارهاب في أرجاء العالم، والكف عن التهديد بإبادة اسرائيل، الدولة اليهودية الواحدة والوحيدة».

وفي تحريض للأميركيين على ايران، شرح نتنياهو معارضته للنظام الايراني الذي يفعل بالضبط ما أراد مؤسسوه: لقد دخل الى غزة، لبنان، ولديه ممثلون في سوريا. هم يطوقون اسرائيل ويحاولون خنقها بطوق إرهابي. ولإيران أنصار في العراق واليمن أيضاً، وهم يهددون المضائق الحيوية لمرور البضائع. ايران تريد خنق مرور النفط العالمي. قبل أسبوع أجرت مناورة عسكرية، قصفت خلالها نموذجاً لحاملة طائرات أميركية أثناء إجراء المباحثات النووية. وايران تنفذ عمليات أيضاً في الولايات المتحدة، وهي مسؤولة عن مقتل آلاف الجنود الاميركيين في بيروت والعراق وأفغانستان». وتابع: «ايران تسيطر حالياً على أربع عواصم: بغداد، دمشق، بيروت وصنعاء. واذا لم يتم وقفها، فإن عواصم عربية أخرى ستقع في أيديها».

وأشار نتنياهو الى من يتحدثون عن محاربة تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» - «داعش»، قائلاً: ان ايران الاسلامية هي شكل آخر من «داعش»، وأنه لا ينبغي التعامل معها من أجل محاربة التنظيم الارهابي. وحذّر من الوقوع في فخ المصالحة مع ايران كونها تحارب «داعش»، واعتبر ان المنافسة بينهما هي على عرش قيادة التنظيمات الاسلامية المسلحة في المنطقة، معتبراً ان «عدو عدوي هو عدوي في هذه الحالة».

ردة فعل الأميركيين؟

ردة فعل الديموقراطيين اختصرتها زعيمة الأقلية الديموقراطية في مجلس النواب نانسي بيلوسي، واعتبرت خطاب نتنياهو «إهانة» للولايات المتحدة، قائلة ان تقديرها للعلاقات الاميركية - الاسرائيلية دفعها الى ان تكون «قريبة من البكاء أثناء الخطاب». وأضافت: لقد غضبت من إهانة الاستخبارات الاميركية، ومن التعالي بشأن معرفتنا بالخطر الذي تمثله ايران، والتزامنا بمنع انتشار السلاح النووي.

أما ردة فعل الجمهوريين فقد اختصرها الرئيس السابق لمجلس النواب الجمهوري نوت غينغرتش، الذي حضر الخطاب في القاعة، وعبر عن دعمه لما قاله نتنياهو، ملقياً باللوم على أوباما لتصرفه بحدة في الأسبوعين الماضيين في موضوع الزيارة، ومشيراً الى ان الأكثرية في الكونغرس ضد هذا الاتفاق، وأن هذا موقف يتشارك فيه أعضاء من الحزبين. وقال غينغرتش: أنا مع تشديد العقوبات، ونحن في الكونغرس نستطيع ذلك، ومع سعر النفط المنخفض سنجبر ايران على القبول بأشياء لم تكن لتقبل بها سابقاً وتتخلى عن نياتها النووية، وهو ما يلتقي مع ما طلبه نتنياهو برفض الاتفاق والإبقاء على العقوبات، معتبراً ان ايران في حاجة الى الاتفاق أكثر من الولايات المتحدة.

نتنياهو لم يغيّر شيئاً!

إذا كان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أراد من خطابه

التتمة ص ٨

إيران تتبع سياسة هجومية في المنطقة وتعزز «أوراقها التفاوضية» ونفوذها...

تحاول إيران الافادة من نتائج الحرب الدولية على «داعش» وتحاول الحفاظ على ما تملك من أوراق وضم المزيد اذا أمكن للرد على ما تتعرض له من ضغوط مع اقتراب الموعد النهائي لإبرام الاتفاق النووي. وهذه الأوراق مصدر قوة ليس في المفاوضات النووية مع أميركا فقط، وإنما أيضاً في تعزيز الدور الاقليمي والدولي لايران خصوصاً مع عودة الحديث عن عراقيل اسرائيلية، قد تحول دون التوصل الى اتفاق ما بين الدول الست وايران...

تبدي إيران تصميماً واضحاً على منع استثمار خصومها ما حققه تنظيم «داعش» في العراق وسوريا من اندفاعة في مساحة واسعة هددت مواقعها في المنطقة... وفي موازاة رهان على استنزافها وإضعاف موقعها التفاوضي مع المجموعة الدولية في شأن مستقبل برنامجها النووي (ويضاف الى ذلك التحدي الجديد من جراء هبوط أسعار النفط وما تركه من آثار سلبية على اقتصادها)... جاء الرد الايراني على مستوى كل المنطقة من أجل ضم مزيد من المواقع والأوراق: دفعت طهران الحوثيين الى تغيير الخريطة السياسية في اليمن وخلط الأوراق، بادرت الى تغيير خارطة القتال الميداني في سوريا، ولم تتردد، رغم استبعادها من التحالف الدولي، في الانخراط المباشر في الحرب وعبر مبادرات وخطط خاصة انطلاقاً من العراق، في وقت لا يبدي خصومها من العرب استعداداً لخطوات مماثلة على الأرض مكتفين بالمشاركة في الغارات الجوية.

ففي العراق، وفي ظل حكومة حيدر عبادي، وسعت ايران دورها السياسي والعسكري والأمني في البلاد، وبخلاف ما كانت تفعله في السابق، صارت تؤكد على مشاركتها علناً وقدمت دعماً واسع النطاق للميليشيات الشيعية وأرسلت الخبراء والسلاح، ولم تتردد في كشف الدور المباشر لقائد فيلق القدس الجنرال قاسم سليماني كشخصية قيادية.

وضع ايران في العراق بعد «داعش» وبعد حكومة المالكي، صار أفضل وأفعل. التدخل صار مباشراً وعلنياً لدرجة يمكن الكلام عن وضع اليد على مفاصل وخطط عسكرية وأمنية، وعن وضع عراقي في ظل «الوجود» الايراني مشابه للوضع اللبناني الذي كان أيام الوجود السوري. والمكاسب بدأت تتحقق على الأرض مع استعادة المبادرة الميدانية من يد «داعش» التي كانت وصلت الى مشارف بغداد، والتقدم باتجاه مناطق «داعش» ومحاصرة تكريت لإسقاطها في الطريق الى الموصل. فعلى امتداد الأشهر والأسابيع الماضية توالت إنجازات وحدات الحشد الشعبي التي طغت على قوات الجيش العراقي وبسببها امتنعت العشائر السنية عن الانخراط في معارك «التحرير» وحاذرت واشنطن توفير الغطاء الجوي لمعركة تكريت.

وفي سوريا، اتخذت ايران بالتنسيق مع القيادة السورية القرار الاستراتيجي بفتح معركة جنوب سوريا ولاحقاً معركة القلمون وشن عملية عسكرية واسعة من ريف دمشق الجنوبي الى ريف درعا والقنيطرة لقطع الطريق على احتمالات محاصرة دمشق من الجنوب، وعلى محاولة استكمال إقامة الحزام الأمني في منطقة القنيطرة على طول الحدود مع اسرائيل... وهذه المعركة لها بعد استراتيجي لأنها في حال نجاحها - وهي معركة صعبة ومكلفة ويمكن ان تتحول الى حرب استنزاف - تعيد السيطرة السورية - الايرانية على الحدود مع الأردن وعلى الحدود مع اسرائيل، إضافة الى السيطرة الكاملة على الحدود مع لبنان، وتبقى الحدود مع العراق ومع تركيا خارج السيطرة. وكان واضحاً منذ الغارة الاسرائيلية على القنيطرة ان طهران تسعى الى كسر ميزان القوى في المشهد السوري وقلب المعادلة من درعا الى القنيطرة فغرب دمشق، مستفيدة من موقف واشنطن غير المستعجلة على تسوية سياسية وغير الراغبة في إسقاط نظام الأسد في غياب شركاء على الأرض يمكن الاعتماد عليهم.

أما في اليمن، حيث سيطر

التتمة ص ٨

من يملك الثروة في لبنان؟

يقدّر عدد سكان لبنان بـ٤ ملايين و٣٧٠ ألف مواطن.. وتقدّر ثروته بـ٩١ مليار دولار؟!..

فكيف هو تقسيم هذه الثروة على ٤،٣ مليون لبناني؟؟.

دراسة مركز الأبحاث في «كريدي سويس» تشير الى ان الـ٩١ مليار دولار موزعة على ما يقرب من ٨ آلاف شخص أي (٠،٣) بالمائة من القوى العاملة، وهو ما يقرب من (٤٤،٦) مليار دولار، بينما باقي الـ(٩٩،٧) بالمائة من اللبنانيين يملكون (٤٦) مليار دولار!؟.

(٠،٣) بالمائة تعني أي لبناني لديه ثروة تقدر فوق (مليون) دولار وفي الواقع الذي يملك معظم البلد هو عائلتان: الحريري وميقاتي!؟.

لبنان يحتل الرقم ٦ بين دول

العالم من حيث التفاوت في الثروة طبقاً لإحصاء «جيني»..

■ راجع الصفحة الثالثة ■

مع الناس

«الجماعة اللي فوق»!

كيف يمكن لبعض السياسيين ان يتحسسوا، من عليائهم وأبراجهم الشامخة، مشاكل الناس وأن يشعروا بمعاناتهم؟؟؟.

إذا قادوا سياراتهم بأنفسهم وغاصوا في زحمة السير وطوابيرها وفوضاها المرعبة التي لا تنتهي، واذا غرقوا في حفر مياه الأمطار الراكدة ومستنقعاتها، وتاهوا في متاهة تحويرات السير وأشغال الطرق وحفرياتها المزمنة.

إذا اشتروا حاجاتهم بأنفسهم وتبخرت الليرات القليلة من جيوبهم المستباحة مقابل بعض من لقم العيش ولوازم المنزل، وخدعوا بشراء الأصناف المقلدة والمنتهية الصلاحية.

إذا حرموا عائلتهم وأنفسهم من ملذات الحياة وضرورياتها أيضاً، و«لملموا» القروش القليلة كي يدفعوا إيجار المنزل وفواتير الكهرباء والمولدات الكهربائية، وفواتير ماء الدولة والصهاريج.

إذا سجلوا أولادهم في المدارس وعانوا من ارتفاع الأقساط المدرسية وأسعار الكتب واللوازم واللباس المدرسي، و«تشبيحات» النشاطات اللامنهجية.

إذا «تشرشحوا» على أبواب وزارة الصحة او أبواب النافذين في محاولة لإدخال عزيز عليهم الى أي من مستشفيات «الرحمة».

إذا «ابتلع» زفت الطريق نعالهم وأقدامهم وكبرياءهم وهم يروحون جيئة وذهاباً يطرقون الأبواب بحثاً عن فرصة عمل.

إذا ذرفوا دموع الحسرة وهم يودعون أولادهم المهاجرين الى بلاد الاغتراب والغربة سعياً وراء العيش الكريم والشعور بالكرامة والاستقرار.

إذا خطف قريب لهم او نسيب، ودفعوا فدية مالية باهظة لاسترداده.

«يعني بالشرندحي.. مش لح يمشي الحال إلاّ اذا وصل الموس الى ذقن الجماعة اللي فوق»!.

عبدالفتاح خطاب

مركز محمود الأدهمي الثقافي

للتوثيق والأبحاث والمعلومات

يقدم خدمات الصور والمعلومات والأرشيف

للراغبين الاتصال على الهاتف: ٠٦-٦٢٤١٢٤